

ترنمایا وتر

عزیز



شعر

مصطفی الزاید

مصطفى الزَّلاَّيِر

ترنمایِ عینِ وِتر

شعر

جميع الحقوق محفوظة

لعمرة الغدوف : هدية من الفنان جميل بكيرم
المخطوط والإخراج : عبد الجليل عليان

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

طبع منه هذا الكتاب ٢٠٠٠ نسخة

في مطبعة دار عكرمة بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بطاقة شكر

إلى كل يد مساعداة لمتدري لي
مساهمة في إخراج هذه الباقية إلى النور
وخصني بالذكر ابن عمي مروان النعيم
ولهذا في الأول من مصطفى عكرمة
والعالمين في دار عكرمة للطباعة والنشر
والصرف والأخرين لا يسعني ذكرهم طمعتي عبيدا
عزيز الشكر .



إِنَّ الشُّعُوعَ لِكِي تَضِيءَ لغيرها
تلقى الفناء بِجَذْوَةِ الإِشْعَالِ
كُنْ مِثْلَهَا ، مَا هَمَّهَا إِحْرَاقُهَا
مَا دَامَ يَجْبُو غَيْرَهَا بِنَوَالِ
أَعْطَتْ لِمُصْلِيهَا الضِّيَاءَ فَأَصْبَحَتْ
لِتَجْأَهِلَ أَهْلُ الْأَحْقَادِ خَيْرَ مِثَالِ

الله

هذه أول زهرة في بستان
فانوار انوار الشمس

أضعها بين يدي النسيم يحملها
دعك من التزيين يعيشون في قلبي

مصطفى

إلى :

وإلى الله وإلى
؟

كُلُّ الْعُيُونِ بِهَا مَخْرَابٌ عَاشِقَهَا
إِلَّا عُيُونُكَ .. فَنِيهَا كَبَةُ النَّظَرِ

يَكْذِبُ لِي الْمَوْتُ فِي حُسْبِهِ
يُكَافِئُ خَنْجَرَهُ أَعْظَمِي
فَكَأَهْلًا بِمَوْتِي إِذْ نَصُّهُ
بِصَكِّ ذِرْيٍ وَجِيدِي عَلَى الْمَعْصَمِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا بِحَدِّ السُّيُوفِ
فَإِنْ أَوْ طَرَفٍ حَسَنَاءُ لَمْ تُلْثَمِ



يَكْفِي فَإِنَّكَ كُنْتَ الْمُرِّيَّ قَدَرِي
أَخْلَاكَ فَرَّقَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالرَّقْدِ
عُذْرًا حَبِيْبِي .. لَيْسَ الْكُفْرُ مِنْ شَيْئِي
لَكِنْ حَبَبُكَ قَدْ أَغْيَا عَلَى جِلْدِي

حدود

تَتَأَلَّهَيْنَ وَتَرْقُبِينَ عَلَى الْمَدَى
وَهُنَّ الْحُدُودُ بِكُلِّ عَيْنٍ صُدُودُ
فِي الْحُبِّ حَدِّي يَكُنْتُ هِيَ حَيْثُ أَنْتَ هِيَ
أَمَّا لِي وَحَبِّي فِي فَضَاءٍ وَجُودِي
لَمْ يَكُنْ الظَّمَا الَّذِي فِي دَاخِلِي
فِي الْإِنْهَاءِ مَا تَرَيْنَ .. فَعُودِي
«إِلْزَمَ حُدُوكَ» قُلْتُمَا .. فَتَرَا جَعِي
أَنَا مَذْعَرَفْتُكَ قَدْ مَحَوْتُ حُدُودِي



فَبَلِّغِ الْوَرَاةَ

فَوُحُ الْجِرَاحِ طَغَى عَلَى أُنْكَارِي
فَتَرَحَّلْتُ بِإِشْرَالِ الدُّمُوعِ حَاكِاتِي
مَهْلًا... كَهَانِي الْمَهْلُ يَقْتُلُ أَحْرَفِي
وَيَمِدُّهَا أَرْضًا تَدُوسُ فَتَاكِاتِي
الْحَرْفُ نِصْفِي ؛ فَهُوَ صَوْتُ مَشَاعِرِي
فَالَا مَرَأْسُكَ تَحِثُّ دُسْتُ بِنَاتِي



قَدْ كَانَ لِي أَمَلٌ يَذُوبُ تَلْهَفًا
عِنْدَ اعْتِنَاقِ لَوَاهِبِ السَّمَاءِ

وَيَمُوتُ فَوْقَ الثَّغْرِ طَيْفٌ تَبَسَّرَ
قَبْلَ الطُّلُوحِ رَائِعِ الْقُبُلَاتِ
وَيَثُورُ مِنَ أَلْقِ الْعُيُونِ وَيَخْتَفِي
لِعَوْدِ رُوحَايَ رَتْدِي أَهْكَاتِي
ثَوْبًا مِنَ الْآلَامِ لَيْسَ مُلَوَّنًا
هَذِي جِرَاحِي لَوْنَتِ تَرَعَاتِي



أَوْفَاتِي .. لَمْ يَعُدْ لَطْفُ لَتِي
فِي الْحُبِّ صَدْرٌ يَحْتَوِي مَأْسَاتِي
تَأْتِي الْجِرَاحُ بِجَافِقِي أَنْ تَخْكِنِي
غُصْنَا أَمَامَ لَوَاعِبِ السَّمَاةِ
وَالْعُذْرُ مَا لِلْعُذْرِ يَخْجَلُ أَنْ نَكْرِي
قُدْسَ الشِّفَاهِ يُحَاصِرُ الْكَلِمَاتِ
وَالصَّمْتُ فِي عَيْنَيْكَ يَفْضَحُ رَغْبَةً
حَايِرِي تَمَزَّقُ سَاهِي النَّظَرَاتِ

زَخَفٌ خَفِيٌّ لِلسُّؤَالِ مُعْزِيبٌ
 فِي نَظَرَةِ الْمُحْزُونِ وَاللَّفَتَاتِ
 لَا لَا تَهْزِي الرَّأْسَ .. شَقِيٌّ خَكْفِيٌّ
 وَخَذِيٌّ الْجَوَابِ بِجُمْرَةِ الصَّفَحَاتِ
 وَاسْتَشْدِيدِ طَرْفِي عَنِ اللَّوْنِ الَّذِي
 أَلْتَكَاهُ حُلُوكَ فَوْقَ كُلِّ فِتَاةٍ



حَيْرِي عَلَى الْبُرْكَانِ تَصْنَعُ بَسْمَةً
 شَفَتَايَ عِنْدَ تَالِهِ الْأَصْوَاتِ
 أَلَمْ مَرِيرٌ أَسْتَسِيغُ كُؤُوسَهُ
 عَجَبًا لِمَنْحِي كَيْفَ سَاعَ أَنْكَاتِي
 وَأَنَا الَّذِي أَدْعُ الْكُؤُوسَ تَرْفَعًا
 مَلَذِي يُنَادِمُ طَيْفَهَا دَمْعَاتِي
 وَأَسِيرُ فَوْقَ الْجَمْرِ أَنْزِفُ لَوْعَتَهُ
 كَادَتْ تَذِلُّ لِمَا جَنِّ الرَّغَبَاتِ

أَقْسَمْتُ الْفَكَاحِثُ يَكْفِي شَاهِدِي
كَذَّبْتَ مَا أَذَلَّتْ بِهِ قِسْمَاتِي
حُلْمُ الْفَوَادِ صَدَى لِبُضْعَةٍ أَشْطَرُ
فِي النَّفْسِ يُخَمِّدُ لَاهِبَ الْحَسَرَاتِ
مَزَقْتَهَا نَدْمًا تَرَكْتُ كَتَبْتَهَا
كَذِبًا أَغْصُ بِهَا يَوْمَ مَمَكَاتِي
مَا كَانَ شَيْطَانًا وَإِنْ أُسْبَبَتْهُ
لَكِنَّهُ عَهْدِي الثَّقِيلُ فَتَاتِي
فَخَذَيْهِ عِتْقًا لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْهَا
إِلَّا هَوًى يَسْمُوعُنِ الزَّوَارِ



الْيَوْمَ مَاتَ الْحُبُّ وَانْتَحَرَ الْهَوَى
وَتَمَرَّدَتْ فِي دَاخِلِي صَرَخَاتِي
وَتَمَزَّقَتْ حُجُبَ الرَّجَاءِ وَأَشْعَلَتْ
بِيرَانُ يَا أَيْ دَفْقَةَ الْخَلَجَاتِ

وَتَمَّيْلَ الْكَوْنُ الْبَهِيمُ تَرْنُحًا
قَبْلَ الْوَدَاعِ كَسَكْرَةِ الْأَمْوَاتِ
فَأَتَيْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَدْفِنُ خَافِقِي
حَيْثُ الْجِرَاحُ وَرَوْعَةُ الرَّعْشَاتِ
حَيْثُ الْفَقِيتُ بِسَمَةِ الرُّوحِ الْتَقِ
أَعْطَيْتَهُ يَوْمًا نَفْحَةَ الْحَقِّكَاتِ
وَعَدًّا أَسَافِرُ وَالْعَهْدُ بِمَعْصِي
قَيْدٍ يُحْجَرُ صَخَّةَ اللَّذَاتِ
وَعَدًّا فَتَايَ تَقْرَأِينَ مَشَاعِرِي
بَيْنَ السَّطُورِ بِنَازِفِ الْكَلِمَاتِ
فَتَقْبَلِينَ عَلَى الدَّفَاتِرِ أَحْرَفِي
وَسَتَسْتَجِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ رُفَاتِي
وَسَتُوقِدِينَ الْقُلُوبَ حَتَّى تَنْفُذَ النَّبْ
نِيرَانُ مِنْ شِفَتَيْكَ وَالْوَجَنَاتِ

وَسَتَكْفُرِينَ بِذَا التَّأَلُّعِ عِنْدَمَا
تَقْفِينَ فِي صِدْقٍ لَدَى الْمِرَاةِ
وَتَظَلُّ ذِكْرًا نَابِعُ مَرْكَ غُصَّةٍ
طِفْغًا يُمِيتُ وَلَادَةَ الْبَسَمَاتِ
وَسَتَلْقَيْنَ بِكُلِّ لَحْظٍ مُقْلَتِي
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ تَجَاوِزِي نَظْرَاتِي
وَبِكُلِّ حَرْفٍ تَقْرَأِينَ سَكْنَتِي
فَبِكُلِّ حَرْفٍ صُورَةٌ مِنْ ذَاتِي
إِنِّي أَنَا الْمَاضِي .. سَيَبْقَى لِي صَدَى
فَعَلَى ضَمِيرِكَ قَدْ تَرَكْتُ سِكْمَاتِي
الْكُلُّ .. لَوْنُ التَّوْبِ .. عِطْرُكَ .. كُلُّهَا
سَكْتَشَفُ عَنْ ذَوْقِي وَعَنْ نَزْوَاتِي
حَتَّى حَدِيثِكَ .. بَلْ حَيَاتُكَ كُلُّهَا
حُفِرَتْ عَلَى جُذُرِهَا بِصَمَائِي

أَيْنَ الْمَفْرُوكِ كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَنَا
 شَرِبَ الْخُلُودَ مِنَ الْهَوَىٰ وَدَوَاتِي
 وَعَلَى يَدَيْكَ وَفِي عُيُونِكَ لَمْ يَزَلْ
 مِنْ وَهَجِ شِرْيَانِي شَذَى الْقَطَرَاتِ
 وَأَنَا .. أَنَا الْبُسْتَانُ بَعْدَكَ أَنْهَرِي
 غَارَتْ وَنَارُكَ أَحْرَقَتْ نَخْلَاتِي
 فَجَاهَلْتُ أَفْقِي الطُّيُورَ وَلَمْ يَعُدْ
 ذَلِكَ الْفَرَّاشُ يَرِفُ فِي وَاحِيَتِي
 إِلَاكَ أَنْتَ بِكُلِّ حُلْمٍ دَامِعٍ
 وَرَبِّينِ ذِكْرِي يَزْرَعُ الْآهَاتِ
 تَغْلَغِلِينَ كَخَنْجَرٍ فِي أَضْلَعِي
 حُلُو الْحَسَنِيسِ .. مُحَبَّبِ الطَّعْنَاتِ
 مَنْ خَاضَ مِثْلِي الْمَرْجَ يَلْشُمُ خَنْجَرَ
 فِي صَدْرِهِ وَيَقُولُ « أَنْتَ حِكَايَتِي »
 يَا نَفْثَةَ الرُّوحِ الَّتِي فَارَقْتَنِي
 أَنَا لَمْ أَمُتْ .. وَهَنَا .. هُنَا مَا سَأَتِي

٢ المياديه ١٩٩١ م.

نصوف

كُفَانِي مِنْكَ ذِكْرِي أَنْ تَكُونِي
 بِصَدْرِي حَسْرَةً تَعْتَشِي رُفُودِي
 كُفَانِي أَنْ أَرَى الْأَيَّامَ بَيْنُنَا
 عَلَيْكَ وَإِنْ أَسْتَشِي فِي سَكْوَادِي
 وَحَسْبِي أَنْ تَمُرِّي فَوْقَ جَفْنِي
 بِأَحْلَامِي ، بِصَحْوِي أَوْ رُفَادِي
 مَوْزِ الطَّيْفِ مَرِّي فِي خَيْالِي
 كَغَيْمِ الْقَحْطِ إِنْ عَبَّرَ السَّوَادِي

بضمير ٢ ١٩٨٦ م.



(إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَارًا عَلَيْكَ وَبَعْضُ قَتْلِ عَارٍ
(ثَابِتُ فِطْنَةٍ)

إِلَى :
المرسل سليمان خياط
ورشد خياط
فلسطين

لن نَمُوتَ

اخَوْفُ فِرَاقِ عَيْشٍ ذِي هَوَانٍ
 لِبَسِّ الْمَوْتِ يَا عَيْشُ الْجَبَانِ
 يَمُدُّ إِلَى زَمَانٍ الْقَهْرُ كَفًّا
 وَيَسْتَجِدِّيهِ عُمُرًا كَالثَوَانِ
 وَلَوْ فِي الدَّهْرِ ابْصَافٌ وَعَدَلٌ
 لَكَانَ فَوَادُهُ غَمًّا دَالِمَانِي
 فَشَلَّتْ كَفٌّ مِنْ يَكْبَتَاعٍ مَجْدًا
 تُزَيِّفُهُ زَبَانِيَّةُ الْأَوَانِ
 وَيَكْتُبُ مِنْ دَمِ الشُّهُدَاءِ حَرْفًا
 يُمَجِّدُ فِيهِ خَنْجَرَ كُلِّ جَانِ
 وَيَجْعَلُ مِنْ مَشَاكِعِهِ مَطَايَا
 لِيَطْفُو بَيْنَ ذَا الزَّبَدِ الْمُهَانِ

وَمَا الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا تَجَلَّى
 بِمَوْقِفِهِ الْمَقِيدِ بِاللِّسَانِ
 وَقَامَ بِرُغْمٍ مِنْ خَذْلُوهُ سَيِّفًا
 وَعَادَ بِحُجْرِهِ وَالثَّوْبِ قَانِ
 فَخَذَّ بِالْمَوْتِ عُمُرًا سَرْمَدِيًّا ..
 وَعِشْ فَرْدًا بِذَاكِرَةِ الزَّمَانِ
 فَيَوْمَكَ كَانَ مَصْرَعٌ كُلِّ حَرٍّ
 وَمُؤْتِيَةٍ، بَلْ وَعَاشُورَاءُ شَانِ

دسوه 2 مزرية ١٩٨٦ م .



عنا بـ عربی

فَوَادُ الْعَرَبِ مُنْتَفِضٌ فَهَكَذَا
أَجَبْنَا، إِذْ تُنَادِينَا، نَدَاهَا

فَتَاةُ زَبْطَرَةَ الْجُرْحِ الْمَسَادِي
بِكَافَا،، وَأَعْرُوبَةُ .. وَافْتَاها
فَسَيْفُ الْكُفْرِ فِي أَيْدِي قُتَاةٍ
وَسَكُوطُ الْأَثَمِينَ مُمَرِّقَاها
فَإِنَّ ابْنَ الرَّشِيدِ الْيَوْمَ مِنْهَا
وَكُلُّ الْعَرَبِ مُعْتَصِمٌ بِرَها
لِمَاذَا لَا نَقُولُ لَهَا، أَتَيْتِنا
نُدِيَّ رُحْبُ ذِي قَارِ رَحَاها
مُجَدِّدُ مَجْدٍ مَنْ سَبَقُوا بِبَذْرِ
وَفِي حَظِينٍ مَنْ مَنَعُوا حِمَاها
وَنُضْرُمُ نَارَ تَشْرِينِ وَنُلْصِقِي
عَلَى صُهيُونِ جَمْرٍ مَنْ لَظَاها
إِلَامَ سَكُوتِنَا يَا عَرَبُ عَنْهَا
وَنَشْكُورُ ثَنَا لَنَا أَمْتَدَّتْ يَدَاها

لَقَدْ فَتَحْتَ لَنَا أَبْوَابَ حَقِّ
خَفَكُنَا مُنْذُ أَنْ صَاعَ الْجِبَاهَا
فَهَلْ يُضْحِي ضَمِيرُكَ الْغَافِي
وَمَا كَلَّ يُضْحِي سَكُوتُكُمْ الْإِلَهَا؟



أَفِقْ يَا عَرَبِيَّ .. كَفَالَكُنُومًا
لِتَكْشِفَ عَنْ بِلَادِكَ مَا اعْتَرَاهَا
جِرَاحُ الْقُدْسِ ، وَيَحْكُ ، نَارُ فَكَاتٍ
فَكَيْفَ تَلْذُّ عَيْنُكَ فِي كَرَاهَا
أَتَهْتَفُ مِلَّ صَوْتِكَ ، تِلْكَ أَرْضِي
وَلَا تَكْرُوي إِذَا عَطِشْتَ ظَمَاهَا؟
أَتَحْسَبُ أَنَّ سَتَبِكَ الْبَوَاكِي
إِذَا نَكَاتَ عُدُوتُهَا مِنْهَا

أَمَّا مِنْ أُسْوَةٍ لَكَ فِي صَغِيرٍ
يُقَاوِمُ بِالْحِجَارَةِ مَا دَهَاها
مِنَ الشَّجَرِ الْبَنَادِقِ يَنْتَقِيها
وَيَكْتَحِذُ الْقَذَائِفَ مِنْ شَرَاهَا
فَدَتْكَ النَّفْسُ يَا طِفْلَ الْعَالِي
وَيَا نَوْراً تَوَلَدَ مِنْ سَنَاهَا
لَعَمْرِي أَنْتَ لِلْأَبْطَحَالِ رَمَزٌ
وَمَكْنَى لِلرُّجُولَةِ لَا يُضَاها
فَإِنْ تَكُ أَرْضُكَ طَلَبَتْ رَجْالاً
فَأَنْتَ نِعْمَ مَنْ لَبَّى (بَدَاهَا
رَمَيْتَ حِجَارَةً فَصَنَعْتَ فَكْجراً
(كَفَكَ الْفَخْرُ أَنَّكَ مَنْ بَدَاهَا)

الضمير ٢ نية ١٩٨٧ م .

صخرة عربية

عَرَبِيَّةٌ فِي الْقُدْسِ كَلَّمَ كَفَّهَا
رَمَى الْحَجَّارَةَ فِي وَجْهِهِ الظُّلَمِ

صَرَخَتْ وَدَمَعَ الْعَيْنَ يَغْسِلُ خَدَّهَا
مِنْ لَطْمَةِ الْجَلَادِ دُونَ تَلَعُّشٍ؛
يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِي قَدْ لَفَّكَ نِي
بِظُلَامِهِ أَبْشِرْ فَلَسْتُ بِدَائِعٍ
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ جَهَامٍ عَكَارِضٍ
غَطَّيْتُ جَبِينَ الشَّمْسِ عَنِّي أَسْحَمِ
سَيْرِي لَكَ الْإِعْصَارُ عِنْدَ هُبُوبِهِ
مِنْ بَكْنٍ نِيلِي وَالْفُرَاتِ الْأَعْظَمِ
وَمِنَ الْمَحِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ لِنَجْدَتِي
سَيِّهُبُ أَبْنَاءُ الْإِبْيِ الضَّيْعَمِ
أَبْنَاءُ حَمْرَةَ وَالزُّبَيْرِ وَخَالِدِ
مَنْ فَاقَ مَجْدَهُمْ بَعِيدَ الْأَنْجَمِ
دَانَتْ لَهُمْ أَرْضٌ تَكَادُ شُمُوسُهَا
يَطْوِي الْأَصَابِعَ عَدُّهَا لَمْ يَخْتَمِ

فَوَمَّا الذَّيَابُ يَنَامُ مِنْ عَادَاهُمُ
فَوَ السَّلِيمِ أَتَاهُ طَيْفًا لَأَرْفَعَهُ
لَنْ يَرْضَى شِبْلَ لِعَرَبٍ أَنْ يَرَى
أَخْتِكَ جَرِيحًا نَزَفُهَا لَمْ يَكْتُمْ
قَدْ أَهَبَ الْجَلَادُ كُلَّ أَدْنَاهَا
بِالسَّوْطِ لَمْ يَرْفُقْ بِهَا أَوْ شَهْرًا
كَلَّا وَكَيْفَ يَرَى الشُّكُوتَ عَزِيمَةً
وَقَبِيضًا قَابِ تَكَلَّلَ بِالدَّمِ !!
تَشْرِينُ يَشْهَدُ يَالْأَيْمُ بَاتَكَ
بِخَنَالٍ لَأُسَدٍ فِي الْوَعْيِ لَمْ يُذَمِّ
أَدْمَى جِرَاحَكَ فَاسْتَكْتَمَ مَرَعَمَا
وَمَضَى إِلَى الْعَلِيَاءِ غَيْرَ مَرَعَمٍ
هَذَا أَنَا أُخْتُ لَهُ لَمْ يَكُنْ لِي
عَنْ غَايَتِي هَوْلُ الْعَذَابِ فَأُحْجِمُ

وَأَخِي وَأُخْتِي وَأَبْنَتِي وَشَقِيقَتِي
كُلُّ أَتَاهَا فِي مَضَاءِ اللَّهِ حَذْمِ
أَخْبَارُنَا فَضَحَتْ حَقِيقَةَ ضَعْفِكُمْ
إِذْ مَزَّقَتْ قِطْعَ السِّتَارِ الْمَظْلَمِ
فَبَدَّ الْعَيْنَ الشَّاطِرِينَ شُمُوكُنَا
وَبَدَّتْ أَصَالَةَ مَنْ إِلَيْهِمْ نَنْتَحِي
وَالْبَاطِلُ الْمَأْفُونُ يُزْجِفُ زَاهِقًا
عَنْ صَدْرِنَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَحْنِيْمِ
وَالْخَوْفُ تَرَسُّمُهُ عَلَى قَسَمَاتِكُمْ
أَخْبَارُ طِفْلِ جَدِّهِ لَمْ يَكْمُرِ
إِلَى يَمِينِنَا أَنْ يَكُونَ مَهَادُهُ
كَفَنًا لَهُ إِنْ لَمْ تُتْمِمْ أَوْتَهُنَّ



هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الرَّهِيْبُ لَكَدَّ اَتَى
 بِأَكْفَافِ اَطْفَالٍ فُوَادُهُمْ ظِمِّي
 قَصْدُ وَالْمِيَاهِ لِيَشْرَبُوا مِنْ عَذْبِهَا
 شَرِبَ ارْتَوَاءً اِنْ اَرَدْتَ وَاِنْ لَمْ
 يَلِكْ هُمْ فَجَزَّ يَجْرُ وَرَاءَهُ
 شَمْسًا تَشْوَقُ اَنْ يَرَاهَا مَبْسُومِي
 هِيَ بَسْمَتِي يَا بُوْسُ مَذْفَارُهَا
 وَمَرَارَةٌ مَا بَيْنَ حَلْقِي وَالْفَمِ



تَشْتَاقُ عَيْنِي اَنْ تَرَكَ مَرْفُوعًا
 بِسَمَكَيْنَا ، عَلَمَ الْعُرْوَةِ ، فَاسْكَمْ
 وَ« اَللّٰهُ اَكْبَرُ » كَمَا يَشْوَقُ سَمَاعُهَا
 اَذْنِي مِنْ الْاَقْصَى نِدَاءَ تَرْسُمِ

سَأَرَى وَأَسْمَعُ كُلَّ ذَلِكَ إِيَّكَ
وَعَدُّ لِسَانِي صَارَ مِمَّنْ يَشْكُرُ
لِلْحَقِّ صَنِيعٍ وَلَمْ يَصْغُ غَدُّ لَكَ
فَمَكَانُهُ أَبَدًا التَّاقِمِ
صَاحَتْ مِقْبَضُهُ لِيَلْتَمَحُ حَكْمُهُ
مَا بَيْنَ جِيدِكَ ظَالِمِي - وَاللَّهْزَمِ
فَبَرِيئُهُ يَحْبُو إِذَا لَمْ نَسُوقْهُ
مَمَّا تَدْفُقُ فِي وَتَيْنِكَ مِنْ دَمٍ
أَنَّ الْأَوَاتُ لِي أَرَاكَ مُكَبَّلًا
تُصَلِّيكَ ثَوْرَتَنَا هَلِيبَ جَهَنَّمَ
كَدَمٍ مِنْ لَيْلٍ عَلَيَّ فَأَمْسَا
فَجَزَى فِعْنَابَ كَأَنَّهُ لَمْ يَجْشَمِ

حبيب تَرْيِدُ الْمِلْءِ ١٩٨٩ م.



إِلَهِ :
كَلَّمَ تَزَلَّامَةً بِمَجْدُ الْعُرُوبَةِ
وَلَمْ يَسْأَلْ بِالسَّمْعِ الْإِلَهِيِّ يَنْشُرُهَا الْغُرَبَاءُ
لَقَدْ جَزُونَا .

هبة زهير

أَبَكْتَ عَيْنُكَ أَنْ خَبَتِ أَضْوَاءُ
أُمِّ هَكَاجَهَا أَنْ نَاحَتِ الْوُرُقَاءُ
أُمِّ حَرَّكَ الْأَشْجَانِ رَسْمُ دَارِسُ
كَانَتْ بِرَقَبِ النَّوَى أَسْمَاءُ

قِفْ حَادِي الْأَظْعَانِ ذِي أَطْنَالَهَا
 عَاشَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ فَهِيَ خَسَوَاءُ
 وَادْرِفْ مَعِيَ دَمْعَ الْمُتَيَّمِ إِبْتِمَا
 صَبَّ الْمَدَامِيعَ لِلْمَشُوقِ عِزَاءُ
 قَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الْعَلَاءِ لِحَا فِئِي
 إِنْ مَسَّهُ بَعْضُ الْهَمِّومِ شِفَاءُ
 كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهَا بَهِيٌّ تَوْرَهَا
 لَمْ تَوْتِ مِثْلَ جَمَالِهَا حَسَنَاءُ
 فَالْوَجْهَ بَدْرٌ وَاللِّحَاطَ كَأَنَّهَُا
 أَسْيَافُ هِنْدٍ، إِنْ رَنْتِ، حَوْرَاءُ
 وَالْخَدَّ وَرْدٌ بَعْدَ لَمْ يَرِهِ السَّكْدَى
 وَالشَّغْرُكَ الْعُنَابُ فِيهِ رَوَاءُ
 غِيَاءُ قَدْ زَانَ الْقَلَائِدَ جِيدُهَا
 فَبَدَلَهَا زَهْوًا بِهٍ لِأَلَاءُ

مَا زِلْتُ مُذْ بَانَ قَتِيلَ فِرَاقِهَا
 أَبْكِي وَهَلْ يُجِدِي الْقَتِيلَ بُكَاءُهَا
 وَأَسِيرُ طَاوِيًا إِنْ قَفَارَ لَعْنَتِي
 اسْأَلُوا عَذَابِي أَوْ يَكُونُ لِقَاءُ
 تَلْقَى فَوَادِي بِالْمَخَافِ عِنْدَمَا
 تَقْشَى نَهَارِي ظُلْمَةً ظُلْمَاءُ
 وَلَكَمْ أَرْتَنِي مِنْ جُحُودِ غُرَابِهَا
 ظِلَّ النَّخِيلِ وَمَاءَهَا الْبَيْدَاءُ
 رِيَمٌ مِنَ الْبَيْضِ الْأَصِيلَةِ لَمْ تَشِبْ
 فِيهَا الْأَصَالَةُ رَوْقٌ وَبَهَاءُ
 تَمْشِي عَلَى خَدِّ الرَّأْبِ وَخَطْوُهَا
 حُلُوءُ التَّنَاغُمِ لَيْسَ فِيهِ عَنَاءُ
 رَقْصَ الْمَدْرَبِ لَيْسَ تَعَثُّرُ رَجُلُهُ
 مَلِكُ الْقُلُوبِ فَصَقَّ السُّدْمَاءُ

حَتَّى دَنَّتْ أُخْرَى حَدِيثُ سِنِّهَا
 هِيَ بِنْتُهَا لَكِنَّهَا رَقْطَاءُ
 يَدَيِ الْخَلَاعَةِ وَالْمِيَاةِ مَشِيهَا
 لَمْ تَتَزَنَّ فَكَأَنَّهَا عَشُوءُ
 رَقَصَتْ كَعَصْفُورٍ تَكْثُرُ جُحُوهُ
 فَوْقَ الرِّمَالِ وَرِجْلُهُ عَرْجَاءُ
 - أُمِّي دَعَى هَذِي الرِّزَانَةَ فِي الْخَطِي
 فَالْعَصْرُ قَوْضَ مَا بَنَى الْقَدَمَاءُ
 - يَا لَعْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْجَبَتْهَا
 أَيْعَابُ فِي الْبَدْرِ السَّهْوِ رَضِيَاءُ ۝
 لَمَعَتْ نِيُوبُ الْبِنْتِ تَقْصِدُ أُمُّهَا
 وَعَلَا الْغُبَارُ فَصَحَّتِ الصَّحْرَاءُ
 وَمَشَيْتُ نَحْوَكَ لَسْتُ أَعْرِفُ بَعْدَهَا
 رَقْطَاءُ وَهِيَ غَلَبَتْ أُمَّ الْبَيْضَاءُ

قَدْ جِئْتُ أَسْتَفْتِيكَ فِي رُؤْيَا .. أَمَّا
 لِرُؤْيَى الْبَرِّيَّةِ يَعْبُرُ الْحُكَمَاةُ
 أَرْهَيْرُ مَا بَالَ الْخَيْلِ بِأَرْضِنَا
 يَغْشَى نَضِيدَ الطَّلَعِ فِيهِ فَنَاءُ
 وَالنَّجْمُ ضَلَّ طَرِيقَهُ بِسَمَاثِنَا
 وَالرَّوْضُ لَيْسَ لِزَهْرِهِ إِعْنَكَاءُ
 وَالصَّقْرُ مَنَسْرُهُ يُعْرِقُ صَدْرَهُ
 وَالْخَيْلُ جُلُّ نِتَاجِهَا هُجْنَاءُ
 قَدْ جَفَّتِ الْوَاحَاتُ فِي صَحْرَائِنَا
 أَضْيَعُ بَنَاتٍ إِنْ ضَلَّتِ الْعُلَمَاءُ
 جَعَلُولُكَ مَيْتًا فِي ضَمَائِرِ جِيلِنَا
 كِي لَا تَرَى مَا يَنْشُرُ الْخُبْرَاءُ
 فَانْطِقْ وَدَافِعْ عَنْ حَقِيقَتِكَ الَّتِي
 مَا زَالَ يَسْتَهْدِي بِهَا الْأَبْنَاءُ

أَوَلَمْ تَقُلْ مَنْ لَمْ يَدُدْ عَنْ حَوْضِهِ
 بِسِلَاحِهِ سَيْدُكُمْ الْجَبْنَاءُ
 هَدَمْتُ حَوَافِرَهُمْ جِدَارَكَ فَأَنْتَقِضْ
 عَجَبًا صَمَتَ أَلْسِنَ فَيْلِكَ إِبَاءُ
 هَبْ لِي الْقَوَافِي إِنْ عَجَزْتَ فَأَتْنِي
 حَيٌّ وَأَنْتِ تَضُمُّكَ الْغَبَاءُ
 لِي رَغْبَةٌ فِي أَنْ أَقُولَ لِأَمَّاتِي
 هَذَا الْقَشُورُ رَمَى بِهَا الْأَعْدَاءُ
 مَثَلًا لِيخْرِفِي الْقُلُوبَ بِذُورِهِ
 قَدْ أَنْشَأْتَ وَالْخَيْرُ فِيهِ نَمَاءُ
 فَلَهُمْ مَصَالِحٌ سَوْفَ تَقْنَى إِنْ يَقُمْ
 لِحَضَارَةٍ فِي ذِي الْبِلَادِ بِنَاءُ
 أَوَلَمْ يَدُسَّ غُورُ « عَلَى أَرْضِ بِهَا
 يَتَوَيَّ صَلاحُ الدِّينِ كَيْفَ يَشَاءُ

أَوَلَمْ يَقُلْ هَآءُنَا فُلْتُمُ
إِنْ كَانَ فِيكَ لِذِي الْبِلَادِ وَفَاءُ
أَتَرَاهُمْ قَدْ حَوَّلُوا أَنْظَارَهُمْ
عَنْ غَزْوِنَا وَتَجَدَّدَتْ أَرَأُوهُ؟
أَمْ أَلْبَسُوا غَزْوًا قِنَاعَ حَضَارَةٍ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِنَّهُ لَكَلَاءُ
مَا بَالُنَا نَهْلِكُ لِكُلِّ طِبَاعِهِمْ
أَوَلَيْسَ فِي فِكْرِ الْجُدُودِ نَفَاءُ
كَمْ مِنْ نَبَاتٍ قَدْ تَسَلَّقَ غَيْرَهُ
كَيْمَا يَجِيَّ إِلَيْهِ مِنْهُ غِنَاءُ
فَرَهَى فِقَاطِعَ أَصْلِهِ لَمَّا عَلا
فَمَصِيرُهُ بَعْدَ الْيَبَاسِ هَبَاءُ
لَا خَيْرَ فِينَا إِنْ تَحَلَّى جِيلُنَا
عَمَّا بَنَى الْأَجْدَادُ وَالْآبَاءُ

يُعِي صَوْدُ السِّنْدِيَانِ عَلَى الذُّرَا
 اَعْتَى الرِّيَّاحُ ، فَنِي الْجُنُودِ اِبَاءُ
 فَاِذَا تَحَلَّتْ سَاكُهُ عَنْ جَذَرِهِ
 تَرْمِيهِ كَبًّا فِي الْخَضِيضِ صَبَاءُ

مطبوع في القاهرة سنة ١٩٨٩ م .



نزف الحاضرة

أُتِّخْتُ بِمُحَارَبَةِ الْحَضَارَةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى التَّحَلُّفِ
فِي قَصِيدِي «هَبْكَ زُهَيْرٌ» فَأُجِبْتُ:

تَمَهَّلْ أَيُّهَا الْقَاضِي وَكُنْ بِي
رَوُوفًا، إِنَّهُ طَيْشُ الشَّبَابِ

وَهَاتِ الْكَأْسَ نَشْرِبُهَا سَوِيًّا
وَنَجْلِسُ لِلشُّرُوبِ بِكُلِّ بَابٍ
وَنَقْدِفُ بِالْمَبَادِي مَا حَيَّنَا
وَنَكْفُرُ بِالتَّوَارِعِ وَالْحِسَابِ
لِكَيْ تَلِجَ الْحَضَارَةُ فِي بِلَادِي
وَيَعْلُو صَرْحُهَا فَوْقَ السَّحَابِ
فَقَدْ مَصَّتْ مِبَادِنُنَا قَوَانِسَا
وَفَرَّقَ جَمْعُنَا أَخْذَ الْكِتَابِ
فَأَصْبَحَ بَعْضُنَا فِي أَرْضِ كِسْرَى
وَأَنْدَلُسٍ وَبَعْضٌ فِي الشَّعَابِ
وَعِنْدَ الصَّيْنِ وَأَفْرَنْسَا جُمُوعٌ
وَفِي كُلِّ الْبَطَاحِ وَفِي الرِّوَابِ
وَلَوْ وَجَدُوا لِأَنْجُمِهَا سَبِيلًا
لَجَازَوْهَا وَذَا دُونَ الطَّرِيبِ

فَإِنْ وَقِفَ الْبُكَاءُ عَلَى مُحِبِّ
لَدَى الْأَطْطَالِ مِنْ بَعْدِ اغْتِرَابِ
فَمَا تَبْقَى لِمَنْ يَبْكِي رَجَا لَّا
بِفِكْرِهِمْ زَهَتْ كُلُّ الرَّحَابِ
أَتَعَذَّرُوا وَحِبَّتَهُ سُلَيْمِي
وَلَوْ مَكَابِي وَهُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ
بَكَيْتُ حَضَارَةً لَهُمْ فَلَمَّ سَا
رَأَيْتُ بِنَاءَنَا زَادَ انْتِحَابِ
فَعُذِّرْ أَتَيْهَا الْقَاضِي فَأَنْجَمَ
أَرَدْتُمْ أَنْ نَسِيرَ إِلَى الْخَرَابِ
وَسَمِعْتُمْ بِالتَّخَلُّفِ مَنْ أَنْكَرُوا
ظِلَامَ الْفِكْرِ مَنْ هُمْ كَالْكِتَابِ
تَخَلَّفَ أَهْلُنَا فَكُنُوا بِلَادًا
وَعِلْمًا لَا يُؤُولُ إِلَى ذَهَابِ

فَيَا أَهْلَ الْحَضَارَةِ مَا بَنَيْتُمْ؟
 صَوَارِجُهَا تُبِيدُ بِأَحْسَابِ
 تَدْمِرُ كُلَّ حَاضِرَةٍ وَتُفْرِقُ
 قَسَمُ الْبَحْرِ تَحْرُقُ كُلَّ غَابِ
 حَضَارَتُكُمْ ذَنَابٌ بَلْ تَقَالَتْ
 عَلَى مَقْصُودِكُمْ أَضْرَى الذَّنَابِ
 حَضَارَتُكُمْ سِهَامٌ فِي حَشَايَا
 كَرَامَتِنَا وَسَيْفٌ فِي الرِّقَابِ
 حَضَارَتُكُمْ تُبِيدُ الرُّوحَ فِينَا
 وَتَجْعَلُ حُبَّنَا صِنُوفَ السَّرَابِ
 حَضَارَتُكُمْ تَحْبُطُ مُسْتَبِيحَ
 لُجْسِ الطُّهْرِ فَرَمَنْ الْعِقَابِ
 حَضَارَتُكُمْ تُزَقُّ كُلَّ حَرٍّ
 وَتَجْعَلُ أَنْفَهُ تَحْتَ التُّرَابِ

حَضَارَتُكُمْ حَضِيرَتُكُمْ وَفِيهَا
يِرَاقُ الْعَرِضُ مِنْ دَنِّ الشَّكَابِ
حَضَارَتُكُمْ قُشُورُ دُونِ لُبِّ
أَيُعْطَى الْقَشْرُ إِلَّا لِلدَّوَابِ؟



وَسَمِعْتُمْ بِالتَّخَفِّ مِنْ أَنْكَارُوا
ظَلَامَ الْفِكْرِ مِنْ هَمِّ كَالْكِتَابِ
فَخَدَّقَ فِي تَحَلُّفِهِمْ وَفُتِلَ لِي
وَأَنْتَ الْعَدْلُ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ
أَكَانَ ابْنُ النَّفِيسِ يَعْْبُ خُمْرًا ،
أَوِ الْفَرَّاءُ مَكَّاعٌ مِنَ التَّصَكُّبِ
وَهَلْ سَهَرُ ابْنِ سَيْنَا فِي الْمَلَاهِي
أَوِ الرَّازِي سَكَارَ بِلَا شِيَابِ

وَهَلْ رَقَصَ الْفَرَاهِيدِيُّ «دِسْكَو»
 أَوِ الطَّبْرِيُّ صَاحَ أَبَاهُ «پَاپی»
 تَخَلَّفُ هُوَلَاءِ أَحَبُّ مِمَّا
 بِهِ نَادَيْتَ .. بَعْدًا لِلنُّعَابِ
 فَحَارِبْ مَا اسْتَطَعْتَ عَيُونَ شِعْرِي
 وَقِفْ لِرِسَالَتِي فِي كُلِّ بَابِ
 فَلَنْ أَنْضَمَّ تَحْتَ لَوَاكِ يَوْمًا
 فَأَرْضَى الزَّيْغَ عَنْ دَرْبِ الصَّوَابِ
 (تَمُوتُ الْأُسْدُ فِي الْبَيْدَاءِ جُوعًا
 وَتَغْفُو فِي الْعَرَاءِ عَلَى التُّرَابِ)
 وَلَا تَرْضَى النُّبَّاحَ بِدِيلِ زَارٍ
 وَلَا بَعْدَئِهَا بَيْتَ الْكِلَابِ

مجله ادبیہ آزار، ۱۹۹۰ م.



طهر سم الربيع

بَكَتِ السَّمَاءُ وَارْضُنَا ضَحَكَتْ لِمَا
فَقَعَدَدَتْ وَزَهَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ
قَدْ أَسْعَدَ الدُّنْيَا قَدُومَ رَيْعِهَا
فَالْكُلُّ فِي أَفْرَاحِهِ نَشْوَانُ

إِلَّا عِيُونًا لَمْ تَمَلَّ بُكَاءَ هَا
فَوْقَ الطُّلُولِ وَمَا بَنَى الْغُرْبَانُ
يَاظْبِيَةَ الْبَيْدَاءِ فَلْتَهْلَلِي
بُشْرَتِي الرَّبِيعِ أَلْقَى بِهَا نَيْسَانَ
أَوَّلَاتِ تَرْيِنِ النَّهْرِ صَفْقَ ضَا حَكَا
وَالزَّهْرِ يَرْقُصُ إِذْ شَدَا الْكُرَّوَانُ



فَتَبَسَّمَتْ وَالثَّغَرُ يَقْطُرُ عُلْفَتَكُمَا
وَمَضَتْ تُسَبِّبُ دُمْعَهَا الْأَجْفَانُ
قَالَتْ: أَتَعْرِفُ مَا رُبِّعُ دِيَارِنَا
أَمْ كُنْتَ تَحْسِبُ أَنَّ الرِّيحَانَ
مَا زَالَ يَبْكِي هَجْرَ لَيْلَى قَيْسُكَ
وَيُرْفُمُ ذَلِكَ شَامِنَا النُّعْمَانُ

وَالْوَرْدُ يَذْبُلُ حِينَ يَشْعُرُ أَنَّكَ
 بَهَايُ سِوَاهُ بِحُسْنِهِ الْبُسْتَانُ
 وَيُودَى أَنْ يَنْهَارَ رُكْنُ جِدَارِنَا
 إِنْ يَسْتَفِدُّ مِنْ ظِلِّهِ الْجِيرَانُ
 طِفْلٌ تَقَطَّرَ قَلْبُهُ عَطْشًا فَمَا
 جَادَتْ بَعْضُ دِمَائِهَا الْأَبْدَانُ
 تَشْرِينُ غَادِرُهُ فَكَبَابُ رُبْعِهِ
 مَا زَالَ يَصْرُخُ ... إِنَّهُ بَيْسَانُ



أَكْفَانَا الْحُمْرَاءُ مَلَأَ قُبُورِنَا
 هَلْ تَسْتَعِيدُ بَيَاضَهَا الْأَكْثَانُ
 نَحْنُ التَّتَارُ نَزِيدُ حَرَقَ تَرَاثِينَا
 لِيَكْذَبَ فِي أَعْمَاقِنَا الْحَيَوَانُ

آمُونُ لَا يَرْضَى وَلَا عَشْتَارُ إِنُّ
 يَكُ بَيْنَنَا زُهَادُ أَوْ رُهْبَانُ
 هِيَ هَاتِ أَنْ يَصِلَ الْمَعَالِي طَالَمَا
 عَبْدُ الْفَرَائِزِ وَالْهَوَىٰ إِنْسَانُ



أَوَكُنْتَ تَحْسَبُ أَنْ سَيَرْفَعُ رَايَةً
 لِلْحَقِّ مَنْ فِي طَبْعِهِمْ خِلَانُ
 يَهْوِي الْعُتَابُ النَّذْلُ مِنْ عَلِيَاءِ
 لَيْسَ نَالَ أَجْيَا فَا بِهَا إِنْسَانُ
 وَيَبِيعُ لِلشُّعْبَانِ سِرَّ جَنَاحِهِ
 غَدْرًا لِيَنْهَشَ أُمَّهُ الثُّعْبَانُ
 لِأَنَّ نَقُودَ النَّاسِ مِثْلُ جُدُودِنَا
 مَا دَامَ بَيْنَ صُقُورِنَا عُقْبَانُ

وَيَمْرَغُ الْكَلْبُ الْخَسِيسُ جَبِينَهُ
 فِي دُمْنَةِ الْخِزْبِ رَحِثٌ يَهَانُ
 تَحْتَ الْحَوَافِرِ رَاحَ يَسْجُدُ صَاغِرٌ
 كَيْ يَوْقُوا مِنْ أَنَّكَ الْإِذْعَانُ
 فَيَنْوَلُوهُ مِنَ التُّرَابِ حُفَيْنَةً
 بَشَنَ التِّجَارَةِ رَنْجُمًا خُسْرَانُ
 أَتَرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصِيرَ أَمِيرَهَا
 وَجَمِيعُ مَنْ فِيهَا لَهُ أَعْوَانُ
 لِأَنَّهُ يَصِيرُ النَّعْلُ تَلَجًا أَوْ يَكُونُ
 دَرْفَتَابَ أَسَادِ الْفَلَاحَةِ جَبَانُ



وَتُرِيدُ مِنِّي أَنْ أُكْفِكَ عِبْرَتِي
 وَجِرَاحُ قَوْمِي مَكْلَاهَا لَقِيمَانُ

أَتَرْجِبُ الْأَفْعَى بِكُلِّ مُهَاجِرٍ
 إِلَّا بَكْنِيهَا ؟ ذَلِكَ الْبُهْتَانُ
 وَقَوْلُ حَسْبِكَ بِالضَّمِيرِ مُحَاسِبًا
 قُلْنَا الضَّمِيرُ .. فَعَالَهُ لُبَّانُ
 مَلِئُونَ أَرْفَتَكُمْ مِنْ ضَمِيرِهِمْ أَتَى
 أَتَرَى سَيْبَنِي قَدْ سَنَا الْجَوْلَانُ ؟



وَمَضَى يُجَنِّدُ مَا يَرَى مِنْ آفَاقِهِ
 كَيْ لَا يَكْدُسَ تُرَابَنَا إِنْسَانُ
 وَلَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالْحَضَارَةِ مِنْهُمْ
 كُنَّا وَتَذَكَّرْ فَعَلْنَا الْأَزْمَانُ
 وَإِذَا نَسِينَا أَوْ نَسُوا فَأَمَّا مَنَا
 مَشْكَلٌ يُجَدِّدُ مَا مَحَا النَّسِيَانُ

وَالشَّمْسُ مَا زَالَتْ تَجِيءُ إِلَيْهِمْ
مِنْ عِنْدِنَا .. لَوْ تَفَكَّرُوا لَأَذْهَبُوا



وَرَدْتُ إِلَيَّ بِحَسْرَةٍ ثُمَّ اخْتَفَيْتُ
فَكَجِبْتُ هَلْ هِيَ مِثْلُنَا أَمْ جَانُ
فَأَتَى لِيَمْحُو دَهْشَتِي مِنْ أَمْرِهَا
صَوْتُ يُجَلْجَلُ فِي الْفَضَا رَكَّانُ
إِنَّ الرَّبَّعَ إِذَا أَرَدَتْ قُدُومَهُ
حُلَّ الطَّكَاسِمِ يَنْجَلِ الْعُنُوتُ
وَأَقْرَأُ صَلاَحَ الدِّينِ وَأَقْرَأُ طَارِقًا
وَابْنَ الْوَلِيدِ فَفَيْنِهِمُ الْبُرْهَانُ
وَأَسْتَجِلُّ سِنَاهُمْ وَتَكَارِنَ لَيْلِهِمْ
بِاللَّيْلِ عِنْدَكَ يُكْشِفُ الْمِيدَانُ
سِرَّ الرَّبَّعِ تَرَاهُ عَيْنُكَ عِنْدَهَا
قَدْ جَلَّ لَيْسَ يُحِيطُهُ الْكَثْمَانُ

الميدانية آذار ١٩٩٠ م .

۱۲ :

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ نَفْسٌ مَّعْرُوفَةٌ
لِّمَنْفَعَتِیْ

ترنمای عین وتر

أَنَا لَمْ أَزَلْ وَتَرًا بِقِيَّثَارِ الْهَوَى
أَشْدُّوْا إِذَا مَا نُغِي الْقِيَّثَارُ
يَا سَوَا نِيَّيْ جُرْحَ كُلِّ مُعَذِّبٍ
وَأَمَّا جُرْحِي تَذْهَلُ الْأَوْتَارُ

نَعْمُ التَّأَوُّهُ فِي شِفَاؤِهِ مَدَامِ عِي
 صَوْتُ الْحَيَاةِ تَرْوُمُهُ الْأَقْدَارُ
 مِهْمَاتٌ يَبْسُمُ مَنْ إِذَا رَامَ الْبُكَاءُ
 ضَنْتٌ عَلَيْهِ بِدَمْعِهِ الْأَطْوَارُ
 أَنَا صَرْخَةٌ فِي صَدْرِ أَبِكُمْ لَيْسَ لِي
 أَمَلٌ فَاحْيَا أَوْ أَمُوتْ قَرَارُ
 مَأْسَاةُ عُمَرَى فِي الْقَوَائِي صُورَةٌ
 أَوَاهُ لَوْ تَسْتَنْطِقُ الْأَسْطَارُ
 مَلِئُونَ جُرْحَ إِنْ عَيَّيْتُ تَكَلَّمْتُ
 نَضَجُ الشُّعُورِ يَكُونُ حَيْثُ النَّارُ
 لَوْلَا الْمَاسِي مَا رَأَيْتُمْ شَا عِرًا
 فَلَمْ تَزِنْ بِحَرْدِهِ الْأَشْعَارُ

البيروت ١٩٨٩ م.



مَنْ أَعْلَابٌ ؟

يَا دَهْرُ هَلْ أَبْقَيْتَ فِيَّ مَا قِي
دَمَعِ الْبَيْنِ أَوْ لِيَوْمِ تَسْلَاقِ
أَوْ كُلُّ يَوْمٍ طَعْنَةٌ فِي خَافِقِي
غَضَبِي تَقَى إِلَى فَوْقِ عِزِّ الرَّاqِ
لَوْ بَعْضُ مَا أَنْزَلْتَ بِي أَنْزَلْتَهُ
بِالشَّمْسِ مَا قَدِرْتُ عَلَى إِشْرَاقِ



أَنَا لَمْ أَعْدُ دُرِيَّ لِنَفْسِي مَوْضِعًا
أَنَا صَنَاعٌ حَتَّى عَلَى أَوْرَاقِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي سِوَى النَّفْسِ الَّذِي
بَيْنَ الْجِرَاحِ وَحُرْقَةِ الْأَشْوَاقِ
حَتَّى أَتَيْتَ لَآنَ بِالْجُرْحِ الَّذِي
قَدْ دَلَفَ مَشْنَقَةً عَلَى خَفَاقِي

يَا دَهْرُ لَوْ أَنْصَفْتَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي
لَبَسَ الْعُقُوقَ وَشَاكَ كَفَّ السَّاقِي
يَا صَرْخَةً قَدْ طَالَ كَيْمَانِي لَهَا
هَذَا أَوَانٌ تَزَلُّزِلِ الْإِفْكَاقِ
فَتَزَلُّزِلِي .. وَتَزَلُّزِلِي .. وَتَزَلُّزِلِي
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ لَظَى الْإِمْلَاقِ
وَالنَّارُ أَرْحَمُ مِنْ جِنَانِ حُرْمَتِ
شَمَرَاتِهَا وَالْجَوْعُ — فِي أَعْمَاقِي
وَالطَّوْدُ يَثْبُتُ لِلرَّيِّحِ فَإِنْ طَغَى
مَاءٌ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِالْعِمْلَاقِ

عدد ١٩٩١ / ٧ / ١٩
٢٠



إِجْلِسْ أَبِي فَلَقَدْ أَطَلَّتْ فِدَايَ
 فَأَذَلَّ شَوْقِي أَدْمَعَ الْأَمْسَاقِ
 وَحَزِنْتُ أَنْ سَافَرْتَ عَنِّي مُسْرِعًا
 فَاسْتَدَّ وَهَجُ الْجَمْرِ فِي أَحْدَايَ
 إِجْلِسْ مَعِي وَامْسَحْ عَلَى شَعْرِي وَدَعْ
 شَفَتَيْكَ تُسَعِفُ وَجَنَّتِي بِعِصَاكِ
 وَأَصَابِعِي دَعَاهَا تُسَافِرُ حُرَّةً
 فِي لَيْلِ شَعْرِكَ نَسْوَةَ الْمُشْتَاكِ

هَيَّا لَتَكْمِلْ قِصَّةَ الصَّيَادِ لِي
قَادَ الْغَزَالَةَ خَلْفَهُ بَوْشَاقِ
فَاسْتَرَحَّمْتَهُ لِي تَرْضَعَ طِفْلَهَا
رَضَعَ الْوَدَاعَ فَمَبَّ بِالْإِطْلَاقِ
عَجَبًا لِمَنْ يَعْتَادُ إِهْرَاقَ الدِّمَا
لَدَى الْعَطَاءِ يُحْسُّ بِالِإِشْقَاقِ
أَتَرَى تَعُودُ لِي تَكُونُ ذَبِيحَةً
بَعْدَ النِّجَاحِ وَفَوْزِهَا بِتَدْلَاقِ
أَوْ يَدِيرُكَ الْحَيَوَانُ قِيَمَةً عَمْدِهِ
لِيَمُوتَ دُونَ النَّكَثِ بِالْمِيشَاقِ
سَا عُوْدُ فُوزًا يَا ابْنَتِي فَصْكَ بَرِي
إِنِّي طَبِيبٌ لِلْمُعَذِّبِ رَاقِ
مَحْظَاتُ عُمْرِي مُلْكُ إِنْسَانٍ ثَوِي
فَوْقَ الْفِرَاشِ مَرْعَشُ الْخَفَاقِ

يَرْتَوِّلُهُ الْأَصْحَابُ مَا لِعِكَذَابِهِ
حَسَدٌ .. وَمَا قَدِرُوا عَلَى الْإِعْتَاقِ
ذَلَّتْ رَجُولَتُهُ لِفَرْطِ عِكَذَابِهِ
فَنَكَمَضَى يَجُودُ بِدَمْعِهِ الْمَهْرَاقِ
وَيَتَنُّ .. يَدْعُو اللَّهَ : هَلْ مِنْ رَحْمَةٍ
هَكَذَا مِنْ طَيِّبٍ لِي وَمِنْ تَرْيَاقِ
أَنَا رَحْمَةٌ يَا بِنْتُ أَمْسَحِ دَمْعَكَ
أُحْيِيهِ قَسَا دُونَ لَفِّ السَّاقِ
سَكَاعُودُ حِينَ تَعُودُ فِيهِ حَيَاتُهُ
وَالرُّوحُ فِي أَمْنٍ مِنْ الْإِزْهَاقِ



لَا .. لَا أُرِيدُ الْمَاءَ إِنِّي صَائِتٌ
بَلْ صَبَّهُ فَوْقَ الدِّمَاءِ أَسَاقِ

ضَمِدْ جِرَاحِي .. لَا فَاِنِي مَكَيْتُ
 فَرَصَا صُهُ فِي الْقَلْبِ .. فِي الْأَعْمَاقِ
 خُذْ مِنْ يَدِي هَذَا الدَّوَاءَ وَطَرِّبْهُ
 نَحْوَ الْمَرِيضِ عَلَى جَنَاحِ بُرَاقِ
 سَيَمُوتُ إِنْ لَمْ تُسْعِفُوهُ بِجُرْعَةٍ
 أَنْتَ إِلَيَّ مَعَ الْقَضَا بِسَبَاقِ
 صَيَّادُ قَلْبِي هَلْ قَصَدْتَ إِصَابَتِي
 أَمْ أَنْتَ خَطَاؤُ لَدَى الْإِطْلَاقِ
 مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْ ... ، أَنَا مَا رَأَيْتُكَ سَابِقًا
 هَلْ كُنْتَ حَقًّا قَاصِدًا خَفَاتِي ؟
 لَا لَا أَظُنُّ ، فَمَا فَعَلْتَ جَرِيرَةً
 بَلْ كُنْتَ أَسْمُوعَنْ جَمِيعِ شِقَاقِ
 كَلَّا وَلَا سَهْرُ النُّوَادِي خَلَّتِي
 وَالْخَوْضُ وَشَطُّ مَعَامِجِ الْأَسْوَاقِ

هَلْ جِئْتَنِي يَوْمًا لِأُسْعِفَ مُدَنَفًا
فَرَأَيْتَنِي أَعْتَدُ بِالْإِغْرَاقِ
قَدْ كُنْتُ أَذْهَبُ لِلْمَرِيضِ إِذَا دَعَا
نِي مَا شِئْتُ فِي لَيْلِهِ الْغَتَاقِ
كَمْ مِنْ صَغِيرٍ ذُذْتُ عَنْ دُمْعَاتِهِ
فَنَعْتُ يَتِمًّا أَنْ يَهَيِّنَ مَكَاقِ
أَمْضَيْتُ عُمْرِي كِي أُضِيءَ بِكَ لَدُنِّي
شَمْعَ الْحَيَاةِ بِقَبْسَةِ الْإِغْدَاقِ
إِنِّي عَرَفْتُكَ، ذَاكَ تَأَرْقُبِي لَتِي
قَوْلُ الرِّصَاصِ بِجُرْحِي الرِّقَاقِ
كَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ قَصَمْتُ صِفَاهُ
يَتِمًّا، وَمَا شَبَّوْا عَنِ الْأَطْوَاقِ
فَلْتَأْخُذُوا هَذَا الْكَلِيبَ لَطِيفَلَتِي
لَا تَمْسَحُوا دُمْعَاتَهَا أَرْفَاقِي

قُولُوا لَهَا إِنِّي كَذَبْتُ عَلَيْكَ مَا
 فِي بَيْتِي حُبٌّ عَلَى الْإِطْلَاقِ
 قُولُوا لَهَا إِنَّ الْفُرَاتَ يَسِيلُ مِنْ
 أَسْفَلِ ابْنِ أَبِي قُحَيْشٍ خَلْفَ ذِي الْإِفَاقِ
 قُولُوا لَهَا مَا هَفَفْتُ رِيحُ الصَّبَا
 إِلَّا لِقَطْعِ النَّوْرِ .. وَالْأُورَاقِ
 قُولُوا لَهَا مَا أَخْمَرْتُ جُورِي عَلَى
 أَغْصَانِهِ خِجْلًا مِنَ الْعُشَّاقِ
 بَلْ تَرْفُ مَظْلُومٍ تَفْجَرُ جُرْحَهُ
 وَرَدًا تَفْتَحُ لِحَظَّةِ الْإِهْرَاقِ
 قُولُوا لَهَا مَا أَبْيَضَ زَهْرُ الْيَاسْمِينِ
 نِ لَأَسْبَغَهُ عَنْ كُلِّ حَقْدٍ رَاقِ
 لَكِنَّهُ خُطِفَ الدَّمْعُ مِنْ وَجْهِهِ
 خَوْفُ النَّصَالِ تَعَوَّصُ فِي الْأَعْنَاقِ

قُولُوا لَهُا إِنَّ الْغَزَالَ كَذِبَةٌ
 لَمْ يَلْتَقِ الصَّيَّادُ بِالْإِشْفَاقِ
 أَسْفَى عَلَى بَلَدٍ لِيَصْحَكَ شَوْكُهُ
 جَعَلَ الزَّهْوُ رُضِيَّةَ الْأَحْرَاقِ
 قَدْ كُنْتَ شَمْسًا كَادَ يَغْمُرُ نُورُهَا
 بِلَدِّي فَمَا لَظِلَّامٍ مِنْ بَاقٍ
 لَكِنَّهَا أَنْطَفَأَتْ بِطَعْنَةِ جَاهِدٍ
 فَهَوَتْ قَبْلَ تَكَامُلِ الْإِشْرَاقِ
 حَارَبْتَ دَاءَ الْجِسْمِ فَيَنَالُ تَكُنُّ
 تَدْرِي بِدَاءِ الْفِكْرِ وَالْأَخْلَافِ

المياريه ١٨ / ٤ / ١٩٩١ م



الفهرس

الصفحة	العنوان
٤	اقتناصية
٥	الإهداء
٦	إهداء
٧	متفرقات
٨	مردود
٩	قبل الوداع
١٦	تصوف
١٧	إهداء
١٨	لمة تموت
٢٠	عنايه عربي
٢٤	مرفقة عربية
٣٠	إهداء
٣١	لهجة زهير
٣٩	زيف المضارة
٤٥	طرد سم الربيع
٥٢	إهداء
٥٣	ترنيمات وتر
٥٥	مذاعاب
٥٧	الشاعر
٦٤	الفهرس

وَأَنَا.. أَنَا لِبِسْتَانٍ بَعْدَكَ أَنْهَرِي
غَارَتِ وَنَارَكَ أَحْرَقْتَ نَخْلَاتِي
فَتَجَاهَلْتُ أَفْقِي لَطِيسُورٍ وَلَمْ يَعِدْ
ذَاكَ الْفَرَاشِشَ رِفِّفْ فِي وَاحَاتِي
إِلَّا كَيْ أَنْتِ بَكْلٌ حِلْمٌ دَامِسٌ
وَرَيْنِ ذِكْرُكَ يَزْعُ الْآهَاتِ
تَغْلَغِلِينَ كَخَنْجَرٍ فِي أَضْلَعِي
حَلُوا الْحَسِيسَ مَحَبِّبِ الطَّعْنَاتِ
مَنْ خَاضَ قَبْلِي الْبَحْرَ يَلِثُ خَنْجَرًا
فِي صَدْرِهِ وَيَقُولُ: «أَنْتِ حَيَاةٌ»
يَا نَفْسَ الرُّوحِ الَّتِي فَارَقْتَنِي
أَنَا لَمْ أُمِتْ.. وَهَنَا.. هَنَا مَاسِيَةً